المحاضرة الثالثة : العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الأسرية :

1- حجم الأسرة :

يعد حجم الأسرة من العوامل التي تأثر تأثيرا كبيرا في عملية التنشئة و خاصة في أساليب ممارستها ، و شبكة العلاقات و التفاعلات داخل الأسرة من ناحيتي إتساعها و تعقدها فالرعاية المبذولة للطفل داخل أسرة صغيرة الحجم تكون أكثر فاعلية من أسرة ذات العدد الكبير من الأفراد.

كلما زاد عدد الأبناء في الأسرة حددت الأدوار في العائلة و طبقت الأنظمة بشكل صارم و لا يستطيع الآباء تدليل هذه العدد الكبير و إلا إنقلب الأمر إلى شبه فوضى . و إذا زاد العدد يكون دور الفتيات واضحا في المساعدة على تربية الأطفال الصغر و يكون مستوى التحصيل الدراسي منخفضا للأبناء .

– و عيوب صغر حجم الأسر على التنشئة الإجتماعية للأبناء التمركز و العمق في العلاقات العاطفية بين أفراد الأسرة الواحدة يترتب عليه الحماية الزائدة للأطفال بالإضافة إلى ضيق مجال تحركه و تعامله و خبرته مما يظهر الغيرة بين الأطفال.

2 – نوع العلاقات الأسرية :

ينعكس الجو الأسري و العلاقة بين الزوجين بشكل مباشر على سلوك الأطفال و النمو السوي لشخصيتهم، فالعلاقات السوية بين الوالدين و تحقيق الوفاق بينهما يؤدي إلى تماسك الأسرة و يساعد على إشباع حاجات الطفل النفسية و إحساسه بالأمان و الطمأنينة.في حين أن الجو المشحون و الشجار الدائم و الخلافات المستمرة تخلق جو أسري متوتر مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل أو الإنحراف متأثرا بما يسود جو أسرته من مشكلات و تصدعات و كثيرا ما يؤدي سوء التوافق بين الوالدين إلى حدوث الطلاق الذي يكون له تأثيرا سيئا على شخصية الطفل و على نموه فيما بعد .

3- ثقافة المجتمع : يتعلم الفرد عناصر الثقافة الإجتماعية أثناء نموه الإجتماعي من خلال تفاعله في المواقف الإجتماعية مع الأفراد و الكبار الذين تنشئوا و هم أطفال و تطبعوا و هم مراهقون و إندمجوا إجتماعيا و هم راشدون . و تؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الفرد و الجماعة عن طريق المواقف الثقافية العديدة و من خلال التفاعل الإجتماعي المستمر .

و الثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيرا مباشرا دائما . بل توكل في ذلك عددا من الوكالات أو المؤسسات الإجتماعية و الجماعات التي ينتمي إليها الفرد ، و يرتبط بها في الأسرة و دور الحضانة و رياض الأطفال و المدرسة و دار العبادة و جماعات الرفاق و المجتمع بصفة عامة .

4-الوضع الإقتصادي و الإجتماعي للأسرة :

يؤدي الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة دوراً هاماً في تحديد أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها، إذ ترتبط كل طبقة اجتماعية بقيم وثقافة معينة تحدد أساليب المعاملة الوالدية، فالحالة المادية للأسرة تحدد انواع الفرص التي تقدمها لنمو أبنائها. و الوضع الإقتصادي يعتبر واحدا من بين العوامل المسؤولة عن شخصية الطفل و نموه الإجتماعي ،حيث تعجز الأسر ذات الوضع الإقتصادي المنخفض عن تلبية إحتياجات أبنائها و إشباعها.

و تمثل الطبقة الإجتماعية التي تنتمي إليها الأسرة متغيرا أساسيا في تحديد إتجاهات التنشئة الإجتماعية في الأسرة و في تكوينها الإجتماعي، إذ ان الأسرة ذات الدخل الضعيف تميل إلى تقوية و تعزيز إتجاهات الإستقلال و التشجيع على الإنجاز في نفسية الأبناء ، و ذلك ليساعدوهم في العيش و سد مصاريف الأسرة اليومية ، في حين الأسر ذات الدخل المرتفع تميل إلى التقليل من عدد أفرادها و تتبنى إتجاهات الحماية الزائدة و الرعاية الشديدة للأطفال و الخوف عليهم و تدليلهم ، و تنشئتهم تنشئة ناعمة (مصباح عامر ،90.2003).

5 – المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين :

يؤثر المستوى التعليمي و الثقافي للوالدين في عملية التنشئة الإجتماعية و على الإتجاهات التي يتبناها الوالدان في تطبيع أبنائهما إجتماعيا . ذلك أن مستوى ثقافة الوالدين يجعلهما يوظفان معلوماتهما و مءارفهما في تنشئة أبنائهم حسب الخصائص المميزة لكل مرحلة عمرية من المراحل التي يمر بها الأبناء ،و تحديد القواعد العامة لأساليب معاملة الأبناء ، و التعامل مع المواقف و المشاكل التي تواجههم و إعتماد الأساليب التربوية السليمة ، كما يؤثر هذا المستوى أيضا على مدى إدراك الوالدين لحاجات الطفل و كيفية إشباعها .

6 – نوع الطفل (ذكر – أنثى):

يختلف تعامل الوالدين مع أبنائهم تبعاً لاختلاف الجنس ويكون له أثره في المعاملة الوالدية الاجتماعية التي تحدد مسار النمو الاجتماعي للابن .ويتعامل الآباء بطرق مختلفة حسب جنس الابن مدعمين بذلك أنماط السلوك المقبولة فيما يتعلق بكل من الجنسين.

إذ يعلق الآباء أهمية كبرى على الانجاز والاعتماد على النفس و الضبط الانفعالي والاضطلاع بالمسئولية بالنسبة للبنين، كما تقل الضغوط الوالدية بالنسبة للبنات فيما يتعلق بالانجاز والاعتماد على النفس.

ونجد في بعض المجتمعات العربية مكانة الذكور الواضحة عن الإناث وبخاصة قرب الطفولة المتأخرة وما بعدها، وينعكس ذلك على النمو النفسي للأبناء وتكوين شخصياتهم، فيتوقع من كل فرد تبعاً لجنسه سلوكاً واتجاهات وخصائص معينة.

7 –ترتيب الطفل في الأسرة :

كذلك فإن الترتيب الميلادي للطفل من شأنه أن يؤثر في تطور و نمو شخصيته فيما بعد ، فالطفل الأول يلقى أكبر قدر من الإهتمام و الرعاية و المحبة بين الوالدين ، و تكشف البحوث على أنه في أسر الطبقات المتوسطة نجد أن الطفل الأول يكون أكثر ميلا للتوحد مع الوالدين من إخوته التاليين له في الميلاد ،كما يميل الطفل الأول إلى إكتساب قيم الوالدين بدلا من قيم الأقران ،كذلك يكون أكثر إنجازا ، أما الأطفال من أصحاب المراكز المتأخرة فإنهم يواجهون موقفا أسريا مختلفا حيث يتفاعلون منذ البداية مع الإخوة و ليس مع الوالدين،و لذلك يقوم هؤلاء الإخوة بدور المرشد أو النموذج الذي يمكن التوحد معه . و غالبا ما يشعر الطفل الأخير بشيء من القصور بالمقارنة بإخوته الأكبر سنا، حيث يرى نفسه أقل كفاءة و ينخفض لديه الدافع للإنجاز .

للطفل الأصغر في الأسرة بعض المزايا و بعض العيوب ،فالأصغر عادة يحتل مكانا خاصا في قلبي والديه .و قد يفوق الطفل الأصغر إخوته نتيجة الإستفادة من خبراتهم و خبرات والديه . و من ناحية أخرى قد يقع الأصغر تحت سلطة و تسلط والديه و إخوته الأكبر و يعامل بوصفه صغيرا مهما كبر .و يكون أكثر إعتمادا من إخوته على الكبار .

و هناك عوامل أخرى ذات صلة بالأسرة و تلعب هي الأخرى دورا هاما في عملية التنشئة الإجتماعية منها ما يلي :

أ – سن الوالدين .

ب– ذكاء الوالدين

ج– التكوين الجسمي للطفل

د–نمط معاملة الطفل (أسلوب التنشئة)

هـ–البيئة المادية و الإجتماعية المحيطة بالطفل .